

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 23- سورة الأنعام الآية (٩٦).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سُم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلمهم يتقوون. حسبك. هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعلم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وما على الذين يتقوون من حساب - 00:00:30

ما بهم مكى شيئاً ولكن ذكرى لعلمهم يتقوون هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام وسورة الأنعام مكية وقد قسم المفسرون رحمهم الله والبدن فقالوا المكي ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:00

وسلم من مكة الى المدينة يسمى مكي يعني نزل بمكة ولو نزل في سأل النبي صلى الله عليه وسلم او في طريقه الى الطائف او غير ذلك فيقال له مكي وما نزل - 00:01:40

ابعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يسمى مدني ولو نزل خارج المدينة في اسفاره صلى الله عليه وسلم وغزوته وفي حجة الوداع او وفي عمرته وعام الفتح وغير ذلك. وهذه الآية نزل بعد - 00:02:00

لها قوله جل وعلا وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات بسم الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقدروا عليهم حتى يخوضوا في انكم اذا مثلهم. هذه الآية - 00:02:30

التي معنا الان فيها الترخيص عند الحاجة الى الجلوس مع الكفار حال النسيان او مع عدم النسيان فلا اثم في الجلوس ولا يضيق المسلمين ما يخوض به الكفار. ثم نزل بعدها في - 00:03:00

الناس في المدينة انكم اذا مثلهم. يعني ان جلستم معهم وخضتم ولو ان لم تخوضوا مع مثلهم فانكم اذا مثلهم في الاثم. الآية الاخيرة التي نزلت في المدينة في سورة النساء نهي عن الجلوس مع الكفار - 00:03:30

حال الخوط في ايات الله. والامر واضح وجل. كان مسلمون في مكة مستضعفون. ويضطرون احياناً للجلوس مع الكفار. واذا خاضوا خاض الكفار فيما يخوضون فيه قد يصعب على المسلم ان يقوم. لانه ان قام تسلطوا عليه - 00:04:00

فعذر الله جل وعلا وهذا من لطف الله جل وعلا بعباده المؤمنين. وان الله عذر المسلمين في ان يتكلم سامع بكلمة الكفر ما دام قلبه مطمئن بالایمان فقال جل وعلا في هذه الآية التي هي الاولى نزولاً وان كانت الاخيرة في ترتيب المصحف - 00:04:40

لان آية الانعام نزلت بمكة وآية النساء قبلها في ترتيب المصحف نزلت في المدينة قال في آية الانعام وما على الذين يتقوون من حسابهم كل شيء اذا جلسوا معهم وان كان الكفار يخوضون في ايات الله - 00:05:20

فما على المتقين من حساب الكفار من شيء. ثم بعدها في آية النساء انكم اذا مثلهم ان جلستم وهنا يقول وما على الذين يتقوون من حسابهم حساب من؟ حساب الذين يخوضون في ايات الله لان الله جل جلال - 00:05:50

قال قال اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم. حتى يخوضوا في احدهم واما ينسينك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقوون من حسابهم حساب الذين يخوضون في ايات الله من شيء - 00:06:20

ما عليهم من اثمهم. لانهم استطعفون. ولكن ذكرى لكن استدراك ذكرى يحتمل والله اعلم ان تكون ذكرى للمؤمنين في عدم الجلوس مع

الكافار اذا خاضوا في ايات الله يذكرون الله ويقول - 00:06:50

لا تجلسوا معهم ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد ان الجلوس للذكرى مستثنى. وما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء ولكن عليهم عليهم الذكرى يذكروا بآيات الله. يدافع عن آيات الله - 00:07:20

يتكلم بما يسعهم وما يستطيعونه عن آيات الله. ولكن ذكرى لعلمهم الظمير يرجع الى الذين يخوضون في ايات الله والله اعلم. وقيل يتقوون على بعد والله اعلم. ولكن ذكرى لعلمهم لعل الذين يخوضون في ايات الله - 00:07:50

تذكرون ويتعظون. لأن قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يتكلم المسلم مع من يخوض في ايات الله وهم عدد كبير بسلام حسن ولطف ودعة الى الله فيستجيب له بعض الحاضرين. ما هي - 00:08:20

ما يقول هؤلاء عصاة هؤلاء كفار هؤلاء لا خير فيهم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اختلط سيفه وخرج ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم. وليكن ما يكن. قيل له - 00:08:50

لا تدعوا كمنوا هاشم قال ثم ماذا؟ يعمل ما شاء. يقتل محمد. ففي بعد هذا الكلام في وقت يسير القى الله جل وعلا الايمان في قلبه فشهاد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقال للنبي صلى الله عليه وسلم على من استخفى - 00:09:20

نخرج نصلی في المسجد الحرام. وابن امه وابيه يقرب منا. ابن امه وابيه يقرب كنا فيقول ابن مسعود ما استطعنا ان نظهر ديننا حتى اسلم عمر رضي الله عنه. وفرق الله - 00:09:50

جل وعلا به بين الحق والباطل. وكثير من الصحابة يخرج للهجرة مستخفيا. يخاف من كفار قريش يفتنوه عن دينه. وهو علي رضي الله عنه اخذ فسوف هو رمحه. وقد جاء الى مجمع قريش فقال لهم من اراد ان تشكله امه - 00:10:10

زوجته وبيتهم اولاده فليلقني وراء هذا الوادي فاني مهاجر. خارج من مكة ما احد يستطيع منه رضي الله عنه وهو في اول الامر اختلط سيفه ليقتل محمد اشد الكفار عداوة واذى - 00:10:40

النبي صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب وابو جهل لعن الله. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه اللهم ايد الاسلام باحب العمرتين اليك. لأن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعمرو ابن - 00:11:10

هشام ابو جهل فكان احب العمرتين الى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهداه الله وكذلك سحرة فرعون بعزة فرعون الـ لنحن الغالبون فلما رأوا ما رأوه من ايات الله الباهرة. وفهم الله والقى الايمان في قلوبهم. قالوا امنا برب العالمين - 00:11:30

امين رب موسى وهارون. وقالوا لفرعون افعل ما شئت. اصنع ما انت صانع. توعدهم وزمجر وتوعد فقالوا لا يظيرنا. انا الى ربنا منقلبون. ما يظيرنا والله جل وعلا يقول ولكن ذكرى يعني اذا جلس المسلم - 00:12:00

مع الكفار او مع اهل البدعة. الذين يخوضون في ايات الله فليذكرونهم. ولا يدخل ولا يستحي ولا يعجز من ان يظهر دينه. ولكن ذكرى لعلمهم يتقوون. فقد يتكلم المسلم بالكلمة ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله جل وعلا له بها - 00:12:30

الى يوم القاه. تكونوا سبب خير ودعوة لاناس شردوا عن الحق وكذلك العكس والعياذ بالله استسهال الشيء والكلام في الباطل. قد يأتي المرء بكلمة باطلة ليوضح الناس او ليلفت نظرهم اليه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله - 00:13:10

تظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه. وانه ليتكلم بالكلمة من سخط الله يهوي بها في النار سبعين خريفا. والعياذ بالله. وهل يكتب الناس في النار - 00:13:40

على وجوههم او قال على منا خرهم الا حصائد السنتم. واللسان سلاح ذو حدين. اذا استعمل في الخير نفع نفعا عظيما. واما استعمل في الشر والعياذ بالله ضراء ظررا عظيما. ولكن ذكرى لعله يتقوون لعل - 00:14:00

لا احد يستجيب لدعوته ترغيبه في الخير من الحاضرين. ما يبأس المرء اما الجلوس على سبيل الاستحسان والتسلية والاستئناس بهم فهذا الا يجوز ومحرم اوتى عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ورحمه بقوم يشربون - 00:14:30

خمر ومعهم شخص صائم. ما شرب الخمر ومطبيع لله صائم. فجلدهم وجلدتهم سهوا معهم لانه استحسن الجلوس معهم. استمرا ذلك واستحسنوه وقد يكون جلوس المرء مع الفساق سبب لنقمة الله جل - 00:15:10

على به حتى وان كان تقي في نفسه لكن جلوسه معهم نشر للمنكر وكما قص علينا النبي صلى الله عليه وسلم قصة الاسرائيلي الذي بنو اسرائيل ما كان بعضهم يقع في المنكر وبعضهم ينهى عن ذلك. لكن مع نهيه عن المنكر ما يمنعهم ان يكونوا - 00:15:40
اساءهم فضرب الله جل وعلا قلوب بعضهم البعض ولا عنهم على السن انبائهم. لأن الجلوس اهل المنكر منكر وان كان المرء بعيدا عنهم الا اذا كان ذلك لمصلحة الدعوة الى الله جل وعلا - 00:16:10

اه يا صلاح. قوله تعالى وما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء اي اذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم في ذلك فقد برأوا من عهدهم وتخلص من اثمهم. قال ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير قوله وما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء. قال ما عليك ان يخوضوا - 00:16:30

في ايات الله اذا فعلت ذلك اي اذا تجنبتهم واعرظت عنهم وقال اخرون بل معناه وان جلسوا معهم فليس عليهم من شيء وزعموا ان هذا منسوخ باية النساء المدنية وهي قوله انكم اذا مثلتم - 00:17:00
قاله مجاهد والسدي وابن جريج وغيرهم وعلى قولهم يكون في قوله ولكن ذكرى لعلميتقوون. اي ولكن امرناكم بالاعراب رضي عنهم حينئذ تذكروا لهم عما هم فيه لعلهم يتقوون بذلك ولا يعودون اليه. والله اعلم - 00:17:20
صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:40